

كيف يبكي الحسين على اعدائه ؟

<"xml encoding="UTF-8?>



نص الشبهة:

ورد في بعض المصادر إن الإمام الحسين [عليه السلام] بكى على أعدائه يوم عاشوراء واعتراض بعض الإخوة بأن ذلك يخالف ما ورد في القرآن الكريم بالنسبة لإقامة الحد على الزاني والزانية من النهي عن أن تأخذنا بهم رأفة في دين الله . وبناء عليه هل يمكن أن تأخذ الإمام الحسين [عليه السلام] الرأفة على أعداء الله فيبكي عليهم ، ويهرق دماءهم في نفس الوقت؟ نرجو إعطاءنا رأيكم المبارك في كل ما يتعلّق بهذا السؤال؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله ، والصلوة والسلام على رسوله محمد وآلـه الطـاهـرـين . . .
الـأـخـ الـكـرـيم . . .
السلام عـلـيـكـم وـرـحـمـةـ اللهـ وـبـرـكـاتـهـ . . .
وبـعـد . . .

أ- إن الإمام الحسين [عليه السلام] ، فرع من الدوحة النبوية المباركة ، وقد خاطب القرآن النبي الكريم ، فقال له : ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخْعُ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِن لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسْفًا﴾ 1 .
وقال له : ﴿لَعَلَّكَ بَاخْعُ نَفْسَكَ أَلَا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ 2 .
وقال تعالى : ﴿... فَلَا تَذَهَّبْ نَفْسَكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ ...﴾ 3 .
وقد كان رسول الله [صلى الله عليه وآلـهـ وـلـلـدـيـنـ] ، يحاربـهـمـ ويـقـتـلـ فـرـاعـنـتـهـمـ وـلـكـنـهـ يـتـحـسـرـ أـيـضـاـ على عدم قـبـولـهـ لـلـحـقـ .
وهـنـاكـ آـيـاتـ عـدـيـدـةـ أـخـرـىـ تـشـيـرـ إـلـىـ هـذـاـ المـعـنـىـ .
فـلـاـ غـرـوـ إـذـاـ اـقـتـدـىـ الـحـسـيـنـ [ـعـلـيـهـ السـلـامـ]ـ بـجـدـهـ [ـصـلـوـاتـ اللهـ وـسـلـامـهـ عـلـيـهـ ،ـ وـآلـهـ]ـ .

بـ - إن هناك فرقاً بين الأسف على الإنسان الذي يتخذ طريق الكفر والجريمة ، وتمني أن لو كان قد اهتدى والتزم طريق الحق .. وبين الرأفة بال مجرم التي تعني حب التخفيف من عقوبته ، الذي يعني تضييع الحق ، وعدم إجراء أحكام الله سبحانه على حدتها ..

ولأجل ذلك جاء التقىيد بقوله : ﴿ ... في دين الله ... ﴾ 4 إذ أن الرأفة في الدين هي الرقة ، والتنزل من الدرجة المطلوبة إلى درجة أخف منها ، ولازم ذلك هو التساهل في إجراء الأحكام .

ولم يكن الإمام الحسين [عليه السلام] يقيم الحد على أعدائه ، ولا كان يحب تخفيف العذاب عنهم في الآخرة ، بل كان يتمنى لهم الهداية ويتحسن عليهم لاتخاذهم طريق الضلال والجريمة .

وأما بعد ارتكابهم الجريمة وهتك الحرمات الإلهية ، فلم يكن الإمام الحسين [عليه السلام] ليهتم بتخفيف العقوبة عنهم 5 .

1. القران الكريم : سورة الكهف (18) ، الآية : 6 ، الصفحة : 294 .
2. القران الكريم : سورة الشعرا (26) ، الآية : 3 ، الصفحة : 367 .
3. القران الكريم : سورة فاطر (35) ، الآية : 8 ، الصفحة : 435 .
4. القران الكريم : سورة النور (24) ، الآية : 2 ، الصفحة : 350 .
5. مختصر مفيد (أسئلة وأجوبة في الدين والعقيدة) ، السيد جعفر مرتضى العاملي ، « المجموعة الثالثة » ، المركز الإسلامي للدراسات ، الطبعة الأولى ، 1423 - 2002 ، السؤال (164) .